في الاسلام أفواجا وكانوا في ذلك كمن انتقل من مدرسة الى مدرسة أعلى منها، ولولا الرؤساء الذين جعلوا الدين تقليديا وجعلوا عليه سياجا من القوة الحسية والوهمية ولولا الطواري التي طرأت على سير الاسلام بواسطة الرؤساء من الملوك والامراء، وفتنهم للعلماء والفقهاء، لما بقي للأديان الأولى من الاتباع ما يكونون به أمما كبيرة .

القسم العمومي

الاجتماع التاسع لجمعية أم القرى ويتبعه الاجتماع ١٠ و ١١

«في مكة المكرمة يوم السبت السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣١٦»

في صباح اليوم المذكور انعقدت الجمعية وقرأ كاتبها السيد الفراتي ضبط مفاوضات اليوم السابق حسب الأصول المرعية .

قال (الاستاذ الرئيس) اننا نقرأ اليوم قانون الجمعية وقد علم الاخوان من مطالعة السائحة التي وضعتها اللجنة ان هذا القانون هو الآن في حكم قانون موقت الى أن تتشكل الجمعية الدائمة ان شاء الله وتزاول وظائفها فهي تعيد النظر فيه وتعتني بتطبيقه على الواجبات والتجربات ثم تعرضه على الجمعية العامة التي سيأتي ذكرها فيه فاذا أمضته صار حينئذ قانوناً راسخاً .

فلنقرأ الآن قضايا القانون فقرة فقرة حتى اذا كان لأحد الاخوان ملاحظة على بعض الفقرات منه فليبدها عند قراءتها وبعد المناقشة اما أن تقبل أو ترد أو تعدل بالأكثرية . وعلى كل حال تضبط المناقشة في سجل مخصوص يكون كشرح للقضايا يرجع اليه عند اللزوم

ثم أمر (الاستاذ الرئيس) بقراءة سائحة القانون فقرئت وجرت على بعض القضايا وبعض الفقرات منها مناقشات وتولى المدقق التركي رئيس اللجنة إعطاء الإيضاحات اللازمة عن المقاصد التي لاحظتها اللجنة فيه فقبل أكثر قضاياه وعدل بعضها وضبطت المناقشات على حدة

وقد استغرقت مباحث القانون جلسة ذلك اليوم وكذلك جلسة الاجتماع العاشر

المنعقد يوم الاحد الثامن والعشرين من الشهر وجلسة الاجتماع الحادي عشر المنعقد مساء الأحد أي ليلة الاثنين

الاجتماع الثاني عشر

«في مكة المكرمة يوم الاثنين التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣١٦»

في صباح اليوم المذكور انتظمت الجمعية حسب معتادها

أمر (الاستاذ الرئيس) بقراءة القانون الذي تقرر في الاجتماعات الثلاث السابقة مشتاً مجرداً فقري وهذه صورته

قانون جمعية تعليم الموحدين

المقدمة

قد تقرر في الجمعية المنعقدة في مكة المكرمة في ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاثمائة والف المسماة «جمعية أم القرى» النتائج الآتية

«١» المسلمون في حالة فتور مستحكم عام «٢» يجب تدارك هذا الفتور سريعاً والا فتتحل عصبيتهم كلياً «٣» سبب الفتور تهاون الحكماء ثم العلماء ثم الأمراء «٤» جرثومة الداء الجهل المطلق «٥» أضر فروع الجهل الجهل في الدين «٦» الدواء هو إثارة الافكار بالتعليم أولا وإيجاد شوق للترقي في رؤس الناشئين ثانياً «٧» وسيلة المداواة عقد الجمعيات التعليمية القانونية «٨» المكلفون بالتدبير هم حكماء ونجباء الأمة من السراة والعلماء «٩» الكفاءة لإزالة الفتور بالتدريج موجودة في العرب خاصة «١٠» يلزم تشكيل جمعية ذات مكانة ونفوذ في دائرة القانون الآتي البيان باسم «جمعية تعليم الموحدين»

الفصل الاول

[في تشكيل الجمعيه]

«قضية ١» تتشكل الجمعية من مائة عضو منهم عشرة عاملون وعشرة مستشارون وثمانون محررون ويرتبط بالجمعية أعضاء محتسبون لا يتعين عددهم

«قضية ٢» يجب أن يكون الأعضاء كلهم متصفين بست صفات عامة وهي «١» سلامة الحواس وكون السن بين الثلاثين والستين امتثالا «٢» الاسلام من أي مذهب كان من مذاهب أهل القبلة «٣» العدالة بحيث يكون غير متجاهر بمعصية شرعية إجماعية

ولا متلبس أو معروف بخلة منافية للمروءة . ٤٠ المزية بعلم أو جاه أو ثروة (*) ٥٠ الكتابة بأتقان في لغة ما ولو عامية ٦٠ النشاط بأن يكون ذا همة ونجدة وحمية .

(قضية ٣) يشترط في الاعضاء العاملين والمستشارين زيادة اربع صفات على ماسبق وهي (١) القدرة على التكلم والكتابة بالعربية . (٢) إمكان الإقامة ثمانية اشهر في مركز الجمعية وهي ما عدا ذا الحجة ومحرماً وصفراً وربيعاً الاول . (٣) تفرغ العاملين للحضور في نادي الجمعية أربع ساعات في كل يوم ما عدا الجمعة وأيام الأعياد . (٤) تفرغ المستشارين لحضور جلسة يوم واحد في كل أسبوع .

(قضية ٤) يشترط في الاعضاء الفخريين زيادة ثلاث صفات وهي (١) القدرة على الكتابة في إحدى اللغات الأربع وهي العربية والتركية والفارسية والأوردية . (٢) الاستعداد لمراسلة الجمعية باحدى هذه اللغات في كل شهر مرة بمقالة أو رسالة أو فصل من تأليف يقترح موضوعه من قبل الجمعية أو هو يختاره والجمعية تستصوبه وتقرره . (٣) الاذعان لانتقادات وتنقيحات الجمعية وتصحيحها (١)

[قضية ٥] تتشكل جمعية عامة في كل سنة مرة في أوائل ذي القعدة يدعى اليها جميع الأعضاء حتى المحتسبون فيحضرها الأعضاء العاملون مطلقاً ومن شاء من الباقين .

(قضية ٦) الجمعية العامة بالمذاكرة والانتخاب الخفي والاكثرية المطلقة تميز المترشحين للهيئة العاملة ثم المترشحين للهيئة المستشارة .

(قضية ٧) الهيئتان العاملة والمستشارة تجتمعان وبالمذاكرة واكثرية الثلثين تميزان المترشحين منهم للرياسة ولنيابة الرياسة وللكتابة الاولى وللكتابة الثانية وللامانة المال ثم تنتخبان من المترشحين رئيساً لاجل سنة ونائب رئيس لاجل سنتين وكاتباً أول لاجل ثلاث سنين وكاتباً ثانياً وأمين مال لأجل أربع سنين

(قضية ٨) الهيئتان العاملة والمستشارة يدققون في صفات الذين يراد ان يكونوا من الاعضاء الفخريين أو المحتسبين ثم بالانتخاب الخفي والاكثرية المطلقة يقبلون أو يردون

(قضية ٩) للهيئتين العاملة والمستشارة أن يرفعوا صفة العضوية عمن يعلم وقوع

(*) ليس المقصود من الثروة ذاتها بل إعانتها صاحبها على بعض الاخلاق الشريفة

(١) (قضية موقتة) يبتدئ تشكيل الجمعية حسبما يتسهل للمؤسس وهو يرأسها موقتاً وله أن ينيب عنه من شاء وعند ما يبلغ عدد الاعضاء المكتتبين قدراً كافياً يجمعهم لينتخبوا الهيئة العاملة والهيئة المستشارة .

حالة منه تستوجب ذلك وتحقق خفياً وتصدق بأكثرية الثلثين .

(قضية ١٠) الجمعية العامة تقوم بأربع وظائف وهي : (١) تدقيق اجمالي في جميع الاعمال التي أجرتها الجمعية في السنة الماضية . (٢) التدقيق في حساباتها الماضية . (٣) تقرير مايلزم التشبث به من الاعمال الكبيرة في السنة المستقبلة (٤) تقرير نفقات السنة القابلة .

(قضية ١١) المركز الرسمي للجمعية مكة المكرمة ولها شعبات في القسطنطينية ومصر وعدن وحائل والشام وتفليس وطهران وخيوه وكابل وكلكته ودهلي وسنغابور وتونس ومراكش وغيرها من المواقع المناسبة

(قضية ١٢) يكون تشكيل الشعبات على نمط تشكيل الجمعية المركزية مصغراً وتكون مرتبطة تماما بالجمعية فيما عدا ماليتها وجزئيات أمورها فان لها الخيار ان تكون مستقلة المالية والادارة

(قضية ١٣) تتشكل الشعبات على التراخي ويعطي للبعض المناسب الموقع منها هيئة تصلح معها لان تتخذ عند مسيس الحاجة هي المركز الاصلي (١)

﴿ الفصل الثاني ﴾

(في مباني الجمعية)

(قضية ١٤) الجمعية لاتدخل في الشؤن السياسية مطلقاً فيما عدا ارشادات وتنبيهات بمسائل أصول التعليم وتعميمه .

(قضية ١٥) ليس من شأن الجمعية ان تكون تابعة أو مرتبطة بحكومة مخصوصة على انها تقبل المعاونة أو المساعدة من قبل السلاطين العظام والامراء الفخام المستقلين والتابعين بصفة حماة مخربين .

(قضية ١٦) لاتنتسب الجمعية الى مذهب أو شيعة مخصوصة من مذاهب وشيع الاسلام مطلقاً .

(قضية ١٧) توفق الجمعية مسلكها الديني على المشرب السلفي المعتدل . وعلى نبذ كل زيادة وبدعة في الدين . وعلى عدم الجدال فيه الا بالتي هي أحسن .

---

(١) [illegible] قضية موقتة [illegible] مركز الجمعية يكون في السنين الاولى في بور سعيد أو الكويت ثم ينتقل الى مكة بعد الرسوخ أو عند اقامة مراكش وافغان [illegible] كلات سياسية لها في مكة وعلى كل [illegible] يكون للجمعية يد [illegible] في مكة وغيرها .

(قضية ١٨) يكون شعار الجمعية القولي [لا نعبدُ الا الله] . وشعارها الفعلي التزام (المصافحة) على وجه السنة ووجهتها (الغيرة على الدين قبل الشفقة على المسلمين) وأهم أعمالها (تعليم الاحداث وتهذيبهم) «تراجع قضية ٤٦ و٤٧ و٤٨ : »

(قضية ١٩) أعضاء الجمعية لايتكلفون التناصر والتعاون فيما هو ليس من مقاصد الجمعية أي التعاون بالمال أو الجاه فيما بينهم الا لمن يصاب ويتضرر بسبب الجمعية.

(قضية ٢٠) تتكفل الجمعية بكفاية عدد مخصوص من أصحاب المزايا العلمية الخاصة أو المزائم الخارقة العادة بشرط ان يكونوا مجردين لاعيال لهم أو شبيهين بالمجردين

﴿ الفصل الثالث ﴾

« في مال الجمعية »

(قضية ٢١) نفقات الجمعية تبنى على غاية البساطة والاقتصاد وهي تسعة أنواع «١» اكمال كفاية الهيئة العاملة بما لايزيد على ستين ذهباً انكليزياً لكل واحد في السنة . «٢» رواتب الكتاب والمترجمين والخدم . «٣» أجرة محلات المركز والشعبات غير المستقلة مالية . «٤» نفقات البعوث المتجولة . «٥» نفقات المطبوعات . «٦» نفقات التحرير والتأليف . «٧» نفقات البريد والرسائل «٨» كفاية المذكورين في «القضية ٢٠» «٩» النفقات المتفرقة .

(قضية ٢٢) تعتمد الجمعية في الحصول على نفقاتها على جهتين فقط النصف من ربح مطبوعات الجمعية أي طبع المؤلفات الآتي ذكرها في الفصل التالي من نحو طبع المصحف الشريف بصورة متقنة للغاية تستوجب الاختصاص بطبعه والنصف الآخر من اعانات أصحاب الحمية والنجدة من أمراء وأغنياء الامة وبعض الاعضاء المحتسبين .

(قضية ٢٣) أمين المال يكون من أغنياء التجار المشهورين المقيمين في مركز الجمعية ويكون من جملة الاعضاء المستشارين ويقوم بهذه الخدمة حسبة لربه ودينه ويكون المال في يده بوجه مضمون .

(قضية ٢٤) أمين المال يعطى وصولات بمقبوضاته تكون مطبوعة مرقوماً عليها عدد متسلسل في جانب منها مجموع الوارد ومجموع المصروف في تلك السنة باعتبار غاية الشهر العربي المنصرم .

(ملاحظة موقته) يكفى للجمعية في السنين الاولى مقدار خمسة آلاف ذهب (جنيه) انكليزي فقط وحصول ذلك ليس بذي بال .

(قضية ٢٥) أمين المال لا يصرف شيئاً الا بورقة صرف مطبوعة عليها عدد متسلسل وموقع عليها من القابض وكاتب الجمعية ورئيسها .

﴿ الفصل الرابع ﴾

« في وظائف الجمعية »

(قضية ٢٦) الهيئتان العاملة والمستشارة بالاتفاق أو اكثرية الثلثين تعيدان النظر في قانون الجمعية مرة ابتداءثم كل ثلاث سنين مرة وتنظمان القوانين التي تلزم ويجب مطلقا ان يكون ترتيب القوانين تابعاً لقواعد التروي والتدقيق والتأمين وترتبط كل قضية بشرح مفصل مسجل يرجع اليه . ولا يصير القانون دستوراً للعمل الا بعد قرائته في الجمعية العامة السنوية وقبوله . ويجوز للهيأتين عند الضرورة تقرير العمل بالبعض من أحكام تلك القوانين موقتاً ثم تعرض على الجمعية العامة الاسباب المجبرة على التعجيل .

(قضية ٢٧) ايقاظ فكر علماء الدين الى الامور الخمسة الآتية وتنشيطهم للسعي في حصولها ومساعدتهم بادارة أسهل الوسائل وأقربها اليها وهي .

« ١ » تعميم القراءة والكتابة مع تسهيل تعليمهما . « ٢ » الترغيب في العلوم والفنون النافعة التي هي من قبيل الصنائع مع تسهيل تعليمهما وتلقيهما . « ٣ » تخصيص كل من المدارس والمدرسين لنوع واحد او نوعين من العلوم والفنون ليوجد في الامة أفراد نابغون متخصصون . « ٤ » إصلاح أصول تعليم اللغة العربية والعلوم الدينية وتسهيل تحصيلها بحيث يبقى في عمر الطالب بقية يصرفها في تحصيل الفنون النافعة . « ٥ » الجد وراء توحيد أصول التعليم وكتب التدريس

(قضية ٢٨) السعي في تأليف متون مختصرة بسيطة واضحة على ثلاث مراتب « ١ » لتعليم المبتدئين أو المكتفين بالمبادئ . « ٢ » لتعليم المنتهين الطالبين الإتقان . « ٣ » لتعليم النابغين الراغبين في الاختصاص .

(قضية ٢٩) الاهتمام في جعل المتعلمين والمعلمين على أربع مراتب . « ١ » العامة ومعلموهم أئمة المساجد والجوامع الصغيرة . « ٢ » المهذبون ومعلموهم مدرسو المدارس العمومية والجوامع الكبيرة . « ٣ » العلماء ومعلموهم مدرسو المدارس المختصة بالعلوم العالية . « ٤ » النابغون ومعلموهم الافاضل المتخصصون .

(قضية ٣٠) السعي لدى أمراء الأمة بمعاملة كافة طبقات العلماء معاملة الأطباء أي بالحجر رسما على من يتصدر للتدريس والإفتاء والوعظ والإرشاد مالم يكن مجازاً

من قبل هيئة امتحانية رسمية موثوق بها تقام في المواسم .

(قضية ٣١) التوسل لدى الأمراء أن يعطوا لأحد العلماء الفيورين في كل بلدة صفة تحتسب دينية على جماعة المسلمين في تلك البلدة ويجعلوا له مستشارين منتخبين من عقلاء الأهالي وتكليف هذه الجمعية الاحتسابية بأن تقوم بالنصيحة للمسلمين بدون عنف وبتسهيل تعميم المعارف والمحافظة على الأخلاق الدينية .

(قضية ٣٢) التوسل لنيل العلماء ما يستحقون من رزق وحرمة وصونهم عن كل ما يخل بصفتهم وشرفهم . (١)

(قضية ٣٣) التوسل لحمل أهل الطرائق على الرجوع الى الأصول الملائمة للشرع والحكمة في الارشاد وتربية المريدين . وتكليف كل فرقة منهم بوظيفة مخصوصة يخدمون بها الأمة الاسلامية من نحو اختصاص فرقة كالقادرية مثلا بعمل وتعليم الأيتام وأخرى بمواساة المساكين وأبناء السبيل وجماعة بتمريض الفقراء والبائسين وفئة بالتشويق الى الصلاة وغيرها بالتنفير عن المسكرات ونحو ذلك من المقاصد الخيرية الشرعية فيكون عملهم هذا عوضاً عن العطل والتعطيل .

(قضية ٣٤) حمل العلماء والمرشدين وجمعيات الاحتساب على السعي لإرشاد أفراد الأمة خصوصاً أحداثها الى قواعد معاشية وأخلاقية متحدة الاصول تلائم الاسلام والحرية الدينية وتفيد ترويض الاجسام وتقوية المدارك وتمرن النشاط للسعي والعمل وتولد الحمية والاخلاق الشريفة

(قضية ٣٥) تعتني الجمعية بصورة مخصوصة بوضع مؤلفات أخلاقية ملائمة للدين وللزمان وتكون على مراتب من بسيطة ومتوسطة وعالية بحيث تقوم هذه المؤلفات مقام معلولات الصوفية . وتقوم بوضع مؤلفات للغة وسطى عربية لا مضرية ولا عامية وجعلها لغة لبعض الجرائد ولمؤلفات الأخلاق ونحوها مما يهم نشره بين العوام فقط (١)

(قضية ٣٦) تعتني الجمعية في حمل العلماء وجمعيات الاحتساب على تعليم الأمة

---

(١) كالقعود في محلات القهوة والتجول في المجتمعات وركوب الحمير ونحو ذلك مما لا يقدم عليه أمثالهم في الملل الأخرى

(٢) كالاكتفاء بالسين عن الثاء وبالزاي عن الذال والاقتصار على التثنية بالياء والجمع بالواو والنون والقصر بالألف وكقبول الوضع العامي المشهور . ه من هامش الأصل [المنار] : هذا خطأ لا حاجة اليه اذ يمكن الوصول الى المقصود باللغة الصحيحة السهلة

مايجب عليها شرعا من المجاملة في المعاملة مع غير المسلمين وما تقتضيه الانسانية والمزايا الاسلامية من حسن معاشرتهم ومقابلة معروفهم بخير منه ورعاية الذمة والتأمين والمساواة في الحقوق وتجنب التعصب الديني أو الجنسي بغير حق .

(قضية ٣٧) تنشر الجمعية رسالة دينية عربية في كل شهر يكون حجمها نحو مائة صفحة بحيث يتألف منها كتاب في كل عام وتكون مباحثها ثمانية أنواع يخصص لكل بحث قسم منها وهي .

(١) مقررات الجمعية وأعمالها وخلاصة المهم من مراسلاتها مع شعبانها . (٢) مباحث دينية في موضوع سماحة الدين ومزاياه السامية ودفع مايرمى به من مناقاته للحكمة والمدنية . (٣) قواعد أخلاقية ونصائح معاشية . (٤) فصول في العلوم والفنون النافعة والترغيب فيها واراءة طرائق تلقيها وتلقيها . (٥) المقالات المفيدة التي يحررها الاعضاء الفخريون وغيرهم من فضلاء الامة . (٦) الاخبار والاعلانات الخاصة بالنهضة العلمية الاسلامية . (٧) الاسئلة والاجوبة المهمة . (٨) مباحث وفوائد شتى .

(قضية ٣٨) تكون الابحاث والمقالات الدينية في الرسالة الشهرية ملاحظاً فيها إجماع السلف أو الموافقة لمذهبين فأكثر من المذاهب المدونة المتبعة . ويتعين في المسائل المهمة الخلافية بأن يقررها بعض المشهورين عن علماء الهداية من المذاهب المختلفة

(قضية ٣٩) تكون قيمة الرسالة معتدلة قريبة من نفقات تحريرها وطبعها فقط وترسل الى المدارس والعلماء المشهورين بدون عوض على حساب الامراء والمحتسبين .

(قضية ٤٠) تعتني الجمعية غاية الاعتناء في إيصال الرسالة الى المرسلة اليهم بصورة منتظمة وفي ادخالها البلاد المأهولة بالمسلمين رغماً عن كل مانع فترسل ولو براً مع روّاد على نجائب تخترق آسيا وافريقيا الى اقاصيها ولا تعدم الجمعية وسائل كثيرة للايصال

(قضية ٤١) تخصص الجمعية لمنشوراتها وإعلاناتها أربع جرائد من أشهر الجرائد الاسلامية السياسية . ١ عربية في مصر ٢ تركية في القسطنطينية ٣ فارسية في طهران ٤ أوردية في كلكته

(قضية ٤٢) تسعى الجمعية في تأسيس مدرسة جغرافية تاريخية دينية في مركز الجمعية لاجل تثقيف تلامذتها وتأهيلهم للسياحة والبحوث

(قضية ٤٣) ترسل الجمعية بعوثاً جغرافية وعلمية تجوّل في البلاد الاسلامية القريبة والبعيدة للاطلاع على أحوال البلاد وأهلها من حيث الدين والمعارف ولارشادهم

الى مايلزم إرشادهم اليه في ذلك حسبما تقتضيه الاخوة الدينية بدون تعرض للاحوال السياسية قطعياً

(قضية ٤٤) تسمى الجمعية بعد مضي ثلاث سنين من انعقادها في اقناع ملوك المسلمين وأمرائهم بعقد مؤتمر رسمي في مكة المكرمة يحضره وفود من قبلهم ويترأسه مندوب أصفر أولئك الامراء ويكون موضوع المذاكرات في المؤتمر السياسية الدينية *

(قضية ٤٥) اذا صادفت الجمعية معارضة في بعض أعمالها من حكومة بعض البلاد ولا سيما البلاد التي هي تحت استيلاء الاجانب فالجمعية تتذرع أولا بالوسائل اللازمة لمراجعة تلك الحكومة وإقناعها بحسن نية الجمعية فاذا وفقت لرفع التعنت فبها وإلا فتلجأ الجمعية الى الله القادر الذي لا يعجزه شيء *

﴿ خاتمة ﴾

(قضية ٤٦) « سياسة الجمعية » جلب قلوب من تخير جلبهم ببذل المعروف محاباة فتتحرى مواساة الإنسان عند مصابه وتنقب عن أهم حاجاته أو غاياته فتعينه عليها

(قضية ٤٧) « مظهر الجمعية » العجز والمسكنة فلا تقاوم ولا تقابل الا بأساليب النصيحة والموعظة الحسنة وتلاطف وتجامل جهدها من يعادي مقاصدها ولا تلجأ الى الإلجاء الا في الضروريات .

(قضية ٤٨) « قوة الجمعية » الإخلاص في النية وعمدتها الثبات على العمل ومسلكها تذليل العقبات بالوحدة وحصنها الدين الحنيف وسلاحها العلم والتعليم وجيشها الاحداث والضعفاء وقوادها حكماء العلماء والامراء ورايتها القدوة الحسنة وغنيمتها بث الحياة في الموحدين وغايتها خدمة المدنية والانسانية وثمرة أعضائها والصارها لذة الفكر والفخر ونيل الاجر من الله . (تم القانون)

أحوال العالم الاسلامي

﴿ المؤتمر الاسلامي في الهند ﴾

أشرنا في الجزء الماضي الى انعقاد مؤتمر التربية الاسلامية في الهند ونذكر الآن مجملا من خبره

انتخب المسلمون في هذه السنة رئيساً لمؤتمرهم (السير آغاخان) وهو شاب من

الكبراء الذين يقرن باسمهم لقب « السموّ » وقد اشتهر بالذكاء والنبل والعلم والفضل. ولهذه المزايا اختارته طائفة الاسماعيلية رئيساً لها وهي الطائفة الباطنية المعروفة بالتروّي في اختيار الرؤساء ولذلك كان أمرها منتظماً في كل البلاد الى اليوم. ولا توجد طائفة تنتمي الى الإسلام في هذا العصر أشد من هذه الطائفة تعاوناً وتحابّاً والتئاماً ونظاماً.

والفائدة الكبرى التي استفدتها من خبر مؤتمر هذه السنة هي انتخاب هذا الامير رئيساً للمؤتمر الذي معظم رجاله من أهل السنة بل هذا هو الدليل القاطع عندي على ان إخواننا مسلمي الهند قد ارتقوا عنا وعن سائر المسلمين الذين نعرف أخبارهم. ذلك ان أدواء أدواء المسلمين التفرق في الطوائف وعدم معرفة قيمة التابعين لا سيما اذا خالفوا الجماهير في بعض تقاليدهم — وهذه الحالة لازمة للتابعين لا تفارقهم — ذلك بأن مبدأ النهوض في كل أمة منحطة هو ظهور افراد فيها كبار العقول أقوياء القلوب يوجهون عزائمهم الى الخدمة القومية. فاذا ظهروا في أمة مستعدة للنهوض تشعر الأمة بفضلهم وتقدرهم حق قدرهم وتعطيهم مكانة الهامة من الجسد فيديرونها ويعرجون بها الى ما هي مستعدة له من الارتقاء. واذا ظهروا قبل استعداد الأمة للاستفادة من مواهبهم ترى الجماهير من خواص قومهم يمقتونهم وينفرون العامة منهم ويتوكؤن على ما لا يخلو تابع عنه من المخالفة للجماهير في تقاليدهم وعاداتهم. وأعني بالخواص الرؤساء والأغنياء الذين يسميهم القرآن بالمترفين وهم الذين كانوا أعداء الأنبياء والمرسلين. وكانوا ولا يزالون أعداء الاصلاح والمصلحين

أما قولنا ان التابعين الذين يتوجهون الى إصلاح الأمم لا بد ان يخالفوا قومهم في بعض عادهم واعتقادهم فليس معناه انهم يحرون المخالفة طلباً للشهرة او الامتياز وانما ذلك أمر طبيعي لازم. وبيانه ان الفساد انما يضرب بجرانه في الامة ويفتك بها لفساد يطرأ على العقول فتأخذ بالاعتقادات الباطلة، وفساد يلمّ بالنفوس فتستبدل الأخلاق الذميمة بالاخلاق الفاضلة. وتتولد من الفسادين العادات الضارّة ويفتك كل ذلك بالأمة فتكا. فالتابع الذي يتصدى للإصلاح يعرف بما ميزه الله تعالى به من نفوذ البصيرة منشأ الفساد في الأعمال. وينفر بما خصّه به من كرامة النفس وزكائها عن كل ما يعتقده فاسداً ويرى أثره ضارًّا. فهو بهذا وذاك يكون مخالفاً للامة في بعض اعتقاداتها وعاداتها حتما بغير تكلف ولا تصنع بل يوجد من محبي الاصلاح من يتكلف إخفاء المخالفة وإظهار الموافقة في بعض الأمور لأجل ان يقبل منه غيرها

ليس هذا موضع الإطالة في أخلاق المصلحين مع أقوامهم ولكني أقول ان أكثف الحجب بين المصلح وبين قومه هو أن ينبز بأنه مخالف لهم في بعض الأمور الدينية أو مقصر فيها فاذا وصلت الطبقة المتوسطة في قوم الى أن يعرفوا درجة المستعد للإصلاح وان لا يصدهم عن الانتفاع به كونه مخالفاً لهم في بعض المسائل الدينية أو غيرها لأنهم يعرفون كيف ينتفعون وبم ينتفعون وهم واثقون بأنفسهم لا يخافون بعض شذوذ رئيسهم في بعض المسائل ان يتعدى اليهم ومنهم الى الأمة بأسرها فاولئك هم القوم الذين أذن الله بترقيهم ونجاحهم

خطب رئيس المؤتمر وذكر أمراض المسلمين التي هبطت بهم الى الدرك الذي هم فيه بين الامم فذكر ان جراثيم هذه الامراض أربع «١» عقيدة الجبر التي حملت المزائم والصق تبعتها بالامام أبي الحسن الاشعري [رحمه الله تعالى] و«٢» اعتقادان ترك الشؤون العامة والاشتغال عنها بالعزلة والعبادة من مهمات الدين وزعم ان منشأ ذلك اعتزال بعض الصحابة « عليهم الرضوان » الحرب بين علي ومعاوية وقولهم ان هذا أسلم للدين. و«٣» اهمال تعليم النساء وتربيتهن لما حال دون ذلك من التشدد في الحجاب والخروج به عما جاء به الشرع وأثبت ان هذه المعضلة الاجتماعية قد سرت عدواها من مترفي الفرس الى بني العباس وبسببهم رسخت في الامة الاسلامية وكان من أثرها حبس نصف المسلمين في السجن الأبدي والقضاء عليه بالجهل والخمول. ويرى القارئ في كل مسألة من هذه الثلاث نزغة يصح ان تكون تولدت في دماغه من التمكن في مذهبه الذي أصله الغلو في التشيع الى ادعاء الحلول في بعض أئمة آل البيت ورمي عظماء المسلمين من الصحابة فمن بعدهم بالإضرار بالدين ولو عن غير عمد.

لو قام مثل هذا الخطيب الذي يفتخر به مسلمو الهند اليوم وخطب خطبته هذه في مصر لشتموه، أو في الشام لضربوه، أو في تونس لنفوه وأبعدوه، أو في الجزائر أو مراكش لقتلوه. فلنا ان نقول انه لم يرتق في البلاد الاسلامية الا مسلمو الهند الذين أثنوا على هذا الخطيب ووقروه، لأن له مزايا ينتفع بها في العمل الملي الذي يعمومه فاذا اعتقد أهل السنة منهم انه أخطأ في تعليل جعل اعتزال الاعمال العامة من الدين بانه الاقتداء بفضلاء الصحابة وأخطأ باسناد عقيدة الجبر الى الامام الاشعري فهم يشكرونه بانه قال ما يعتقد باخلاص ولا يمكن ان تظاهر الحقائق في قوم لا حرية عندهم للعالم باظهار اعتقاده. ومن الغريب ان ترى البلاد التي يدعي أهلها اتباع السنة فقد

اعتصم علماؤها بعيوبة التقية التي يعيبون بها إخوانهم الشيعيين ويحتجون عليهم بأن من يقول بالتقية لا يوثق بعلمه ولا بدينه اذ يجوز ان يكون كل ما يظهره مخالفاً لما يعتقده عملا بالتقية . ومن يراهم يتقون ؟ يتقون العوام الجاهلين المقلدين لهم . أليس من أعجب العجائب ان العالم يتبع الجاهل فيأوّل له تقاليده وخرافاته ليكون راضياً عنه ويبقى معظماً ومكرماً له ؟؟

قد علم ان المرض الاول من الامراض التي ذكرها رئيس المؤتمر يتعلق بالاعتقاد والمرض الثاني يتعلق بالأخلاق والأعمال والمرض الثالث يتعلق بالعادات والأعمال [ولذلك رتبناها هذا الترتيب المخالف لترتيب الخطيب] أما المرض الرابع فهو خاص بالسياسة وهو احتكار الخلافة والإمارة في بيت مخصوص يتوارثها أفراده . وقد صب إثم هذه الجريمة على بني العباس الذين مزقوا شمل الأمويين ثم العلويين ، وكادوا يفنونهم اجمعين ، والقارئ يرى في هذا من الغلط ما يرى فيما سبقه . ولكن مجموع الخطبة يبرئ الخطيب من سوء القصد في كلامه كله فقد اثنى على عمرو بن العاص الذي كان عضد معاوية وساعده ويده التي تناول بها الخلافة وساد على العلويين من أول الأمر — نعم انه لم يثن عليه بهذا العمل ولكنه أثنى عليه بالسياسة الحكيمة التي لا يغمص حقه فيها بصير وان كان مثلي من صميم العلويين . بله ثناءه على الخليفة الثاني وعلى الصحابة كلهم في الجملة .

وحاصل القول أن الخطيب أحسن في كلامه وأبان به عن عقل وبصيرة واستعداد لرياسة المؤتمر وان كان في بعض القول مجال ، لمن لا شغل لهم الا القيل والقال . وهم بمعزل عن الأعمال .

أما نتيجة المؤتمر التي وجه عنايته اليها فهي إنشاء [illegible] الكلية أو جعل مدرسة عليكده كذلك . وقد قدر الرئيس في خطبته [illegible] هذه المدرسة بعشر ملايين روبية [illegible] وكتب وما أجل قول الخطيب : ألا تشترون ياقوم مجد الإسلام بعشر ملايين روبية ؟ أهذا الثمن كثير ؟؟ ومن بعد فكره وصائب رأيه أنه ذكر في هذا المقام صلة مسلمي الهند بالعثمانيين والإيرانيين والأفغانيين ، وأشار بوجوب جعل المدرسة الكلية كعبة العلم لجميع المسلمين ، كأنه لم تخطر في باله نزغات شيطان « الوطنية الحقة » التي يدعو إليها بعض الأحداث في مصر وهي قطع صلات الأمة الاسلامية ومجافاة بعض شعوبها لبعض حتى [illegible] لتصير أحاد تنضوي الى دولة واحدة !!!

هذا الرأي الحميد رأي توقف نجاح الأمة على المدارس الكلية الجامعة قد نوهنا به من قبل وطالبنا به عقلاء المصريين وأصحاب التأثير فيهم قولاً وكتابة. واذا يسر الله تعالى ووفق المسلمين الى إنشاء كليتين واحدة في الهند وأخرى في مصر فذلك منتهى السعي الحميد في احياء المسلمين واعادة مجدهم ولا توجد بلاد إسلامية غنية والتعليم الاهلي فيها حر الا البلاد الهندية والبلاد المصرية. ولا يتم هذا العمل في مصر الا بسعي مثل السعي الذي في الهند وهو أن يتألف مؤتمر ويكون جميع أفراده دعاة الى هذا العمل وساعين في جميع المال له من كل مكان. ثم يظهر ان أهل مسلمي مصر أقل استعداداً من مسلمي الهند بالنسبة الى المجموع ولكن في مصر رجالا ربما لا يوجد خير منهم في بلاد اسلامية أخرى وهم أن يجعلوا كليتهم في أول الأمر صغيرة ثم يوسعون دائرتها بالتدريج. وقد سمعت أكبر مرجو فيهم لمثل هذا السعي يقول انه يمكن الاقدام على العمل اذا تيسر جمع مئة الف جنيه فقط. ولو اعتبر أغنياء مصر بالسر كاسل الانكليزي الذي بذل من ماله اربعين الف جنيه لأجل دراسة مرض الرمد في مصر ليتيسر لهم بذل ما ينشئ مدرسة كلية تكون حياة قومهم وأمتهم، ومنشأ عزهم وسعادتهم.

﴿ تونس — أو حادثة صفاقس ﴾

بينا مسلمو الهند يصفقون لرئيس مجمعهم وخطيب مؤتمرهم الإسماعيلي المذهب رجوعا الى تساهل الاسلام في الصدر الأول أيام كان الحافظ البخاري يتلقى الحديث عن عمران بن حطان الخارجي واذا بمسلمي البلاد التونسية يهيجون ويحتجون على مدرس من أهل مذهبهم في الأصول والفروع لأنه أنكر عليهم بعض البدع التي ألفوها والصقوها بالدين وتكلفوا لهذا الإلصاق ضروباً من التأويل تصادم نصوص الكتاب والسنة. تلك البدعة أو البدع هي التي أقام «المنار» بها القيامة على أهلها وكتب فيها أكثر من سبعين مرة وهي ما يفعله الجهلاء عند قبور الأولياء، من التضرع والدعاء، والاستغاثة والاستجداء، والطواف والاعتكاف، والتذلل والاستعطاف، والقيام والقعود، والركوع والسجود، وما رخص الدين في زيارة القبور بعد النهي عنها ليدعى أربابها من دون الله، ويقول المأول «هؤلاء شفعاؤنا عند الله» ولا لينسخ بهم قوله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين» وقوله «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» الخ الخ

الواقعة هي ان عالماً مدرساً في مسجد صفاقس اسمه (الشيخ محمد شاكر) كان

يقرأ عقيدة التوحيد فلما انتهى الى وحدانية الأفعال التي يكاد يكون الكلام عليها في بعض كتب العقائد جبراً محضاً نهى عن بدع القبور ، والاستعانة بأهلها والتقرب اليهم بتقديم النذور ، فكبر ذلك على الذين يأكلون تلك النذور فوشوا ومحلوا ، وحرفوا وتمحلوا ، ورفع الأمر الى المحكمة الشرعية ثم الى العامل الذي في صفاقس ثم الى الوزارة في الحاضرة (تونس) فحكم بعزله من التدريس في جامع صفاقس والتطويع في جامع الزيتونة ، وقد ذكرت الواقعة بعض الجرائد المصرية نقلا عن جرائد فرنسية وذكرت ان قاضي تونس ومفتيها اللذان طلبا من الوزارة عزله وما نظن ذلك صحيحاً

واذا كان القاضي والمفتي وشيخ الجامع الاعظم لم يسعوا بعزل هذا المدرس الذي قرر التوحيد ونهى الناس ان يستعينوا بغير الله على أمور دنياهم أفما كان يجب عليهم ان ينصروه ويعززوه ؟ ومن هنا نعرف الفرق بين تونس والهند بل بينها وبين مصر فاننا قررنا هذه المسألة وشددنا فيها النكير في الاستاذ الحفيد وكان يحضر درسنا كثير من العلماء والفضلاء فما انتصر أحد ممن حضر ، وممن لم يحضر لبعض الجهات المواتي الذين كبر عديهم ما قررناه ولا سمعنا كلمة تحتها من شيخ الازهر ولا من مفتي الديار المصرية ولا من غيرهما من أكابر العلماء

ولا بد ان يكون تشديد الوزير في ذلك مبنياً على ان مدرس كل يكون درس ذلك المدرس أحدث شغباً وهيجاناً في العامة والسياسة مبنية على مراعاة أمر العامة بالحق وبالباطل ، ولكن الذي يعجب منه هو ان الأمة الخليفية (الفرنسية) باضطهاد رجل مصلح كهذا المدرس يحاول هدم مئات الخرافات التي نشأت منها تعصبات أهل الطريق الذين يهددون الحكومات في افريقيا وهم خطر دائم عليها وعلى قومهم ولا علاج لهم الا الاستاذ الديني الصحيح الذي يهدم تلك الساعة أو يرشد أهلها الى الحق الذي يعرفون به أنفسهم فلا يكلفون انفسهم العمل ما ليست أهلا له ، وقد جاءتنا جريدة فرنسية تونسية تشرح مسألة صفاقس وتبين خطأ الحكومة فيها وسننشر تعريبها في الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

﴿ ثورة مراكش ونبأ عظيم ﴾

لا تزال الثورة متفشية في بلاد مراكش وقد أرسل السلطان جيشاً جراراً وقد أرسلت بعثة عسكرية الى سلطان مراكش فتقوي بذلك تقوده اياها عند على تقوده انكلترا ، أما النبأ العظيم الذي حدث أخيراً فهو أن البرقيات أفادتنا اليوم ان حكومة المغرب الاقصى

قد اقترضت من مصرف (بنك) فرنسا والبلاد الواطئة (هولندا) سبعة آلاف الف وخمسمائة الف فرنك (٧٫٥ ملايين ونصف) بفائدة ستة في المئة . قال (روتر) : ولما كان السلطان هو الكافل لهذا القرض فالمتبادر انه حيلة سياسية يقصد بها زيادة نفوذ فرنسا عنده : هذا وان من عرف حال الاوربيين في الاستعمار يعلم أن الاقتراض . مبدأ الافتراض . أي ان الحكومة الشرقية التي تقترض من دولة أوربية يقترض حكمها باليد التي تعطيها المال . وكأن هذه الحكومات الجاهلة لابد أن تهدم سلطانها بأيديها . وكأن بلادها لاتحيى الا اذا ماتت موتتين . وكأن الله قضى أن لا تكون حياتها . الا على أيدي من تسميهم عداتها . لا على أيدي كبرائها وساداتها . ولا يشترط أن تكون امانة الاجنبي لنا . مقصوداً بها الإحياء . فيقال اننا أحسنا الظن بالاعداء .

﴿ المنار في السودان ﴾

كان المنار يرسل الى بلاد السودان فلا يلقى معارضة ولا منعا وفي أثناء هذه السنة (الخامسة) صار يشكو الينا بعض قرائه من احتجاب بعض أجزائه ووصول بعض . ثم كتب الينا بعض من طلب الاشتراك وأرسل القيمة انه لم يصل اليه شيء من الأجزاء . فقابلنا صاحب السعادة حاكم السودان العام السردار السر وجت باشا وشكونا اليه ذلك شفاهيا وقدمنا مع ذلك عريضة الى وكيل حكومة السودان بالشكوى المرسلة فصدر الأمر في أول رجب من هذه السنة بالإذن للمنار في دخول السودان وعدم معارضته وكنا أمسكنا عن إرساله فعدنا اليه . وكنا نظن أنه يصل في أوقاته ولكن لم تلبث أن علمنا من بعض من طلب الاشتراك في تلك البلاد وارسلنا اليه المنار أنه لم يصل اليه فكتبنا ثانية الى وكيل حكومة السودان نعلمه بذلك لانه ظهر لنا أن الحكومة السودانية لم تأمر مكاتب البريد بعدم المعارضة فورد الينا الجواب الآتي بنصه :

نمرة ٢١٨٤ ادارة وكيل حكومة السودان

٨ في ٢٦ — ١ — ٩٠٣

حضرة العلامة الفاضل منشئ جريدة المنار الغراء

« علمنا أنكم تحتجون بجوابكم المؤرخ في ٢٢ يناير الجاري وتفيد حضرتكم بأنه » « قد صدرت الإشعارات اللازمة لعموم الجهات بعدم منع جريدتكم (المنار الغراء) » « من الدخول الى السودان فاقتضى ترقيمه للإحاطة » (الامضاء)

﴿ هبة الانكليزى الجواد ﴾

نوهنا في النبذة التي كتبناها عن مؤتمر التربية الاسلامي في الهند بان السر كاظم الانكليزي تبرع بأربعين الف جنيه لتنفق على دراسة مرض الرمد في مصر. ونقول الآن ان هذا السخي الجواد قد تحدى بهبته هذه أغنياء المصريين إذ قال انه تبرع بذلك ليفتح لهم باب البذل في هذا المشروع الذي يفيد هذه البلاد التي يكثر هذا المرض فيها. ولكن أغنياء المصريين مشغولون بالبذل في سبيل السرف والمخيلة، عن البذل في المشروعات النافعة الجليلة. فهم يقلدون الاوربيين في شر ما عليه سفهاؤهم، ولا ينظرون الى ما يفعله كرماؤهم. ويتوهمون أن مدنية القوم بالفجور، ومعاقرة الخمور، وحب الذات ولو فيما يضر الجمهور. وأنى لهم أن يعقلوا ان الاوربيين ما سادوا على العالمين، الا بسخاء أولئك المتبرعين، الذين في أموالهم حقوق لتأييد العلم، ونشر ألوية السيادة والحكم. ولعل التقليد يفضي ببعض أغنيائنا الى فهم هذه القضية، والتأسي بهذه الاريحية، فنحتسي من كأس التقليد رحيقاً ممزوجاً بتسنيم، بعد ما تجرعنا منه شراب الحميم.

﴿ المسلمون فى سوريا ﴾

نود بحال المسلمين في جميع أقطار الارض وقلما نذكر شيئاً عن مسلمي بلادنا السورية. وماذا عسانا نذكر عنهم غير البؤس والحرمان من الترقي في العلم والعمل. وقد كتب بعض كتابهم الفضلاء جملة في تقريظ كتاب (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) بلغ بها شاؤا بعيداً في فن الاحتراس عند ما أثنى على الكتاب وكاتبه وناشره وطابعه. فدلنا ذلك على الفرق البعيد بين مسلمي مصر ومسلمي سوريا

﴿ مأثرة حميدة ﴾

أمر نامولانا السلطان الاعظم (أيده الله تعالى) بمنع المسلمين من الجلوس فى الحانات والمجاهرة بشرب الخمر وأوجب معاقبة المخالف. فعسى ان يعتني الحكام والشرطة بتنفيذ هذا الامر بالدقة والاحكام

﴿ حج سلطان زنجبار ﴾

توجه في هذه السنة سلطان زنجبار الجديد الى الحجاز لاداء فريضة الحج فندعو الله تعالى بأن يوفق سائر السلاطين والامراء لمثل ما وفق اليه. وان يكتب له السلامة في هذا السفر الشريف الذي امتاز به على أقرانه